أو مرضين ان كنتم قوما مسرفين فبين قرأ ان بالكسر
فان الشرط وهو كونهم مسرفين اى مشركين مقطوع
به لكن جئ بلفظ ان لقصد التوبيخ على الاسراف
وتصوير ان الاسراف من العاقل في هذا المقام بحيث لا
يكون الا على مجرد الفرض والتقدير كما تفرض المحالات لاتمال
المقام على الايات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان
يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال اذ ما حبس مقتضى
المقام لا يقال المستعمل في فرض المحالات ينبغي ان يكون
كلمة لو كما في قوله تعالى ولو سمعوا ما استجابوا لكم يعني
الاصنام دون ان لما مر من انه يشترط فيما عدم الجزم
بوقوع الشرط ولا وقوعه والمحال مقطوع بلا وقوعه
ولا يقال ان طار الانسان كذا بل يقال لو طار
لانا نقول انه المحال في هذا المقام بنزل منزلة ما لا
قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان
لتصد البتكيت فمن هذا يصح استعمال ان فيه
كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى فان امنوا مثل
ما امنتم به فقد اهتدوا انه من باب التهكيت لان
دين الحق واحد لا يوجد له مثل فجئ بكلمة الشك
على سبيل الفرض والتقدير اى ان حصلوا دينا آخر
مساويا لدينكم في الصحة والسداد فقد اهتدوا وفي
قوله تعالى ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء اى ان كان حقا فما قبلنا
على انكار والمراد نفي حقيته وتعليق العذاب بكونه

حقا

الا نسب تاخيره وتعليقه بكونه

حقا مع اعتقاد انه باطل تعليق بالمحال ومنه قوله
تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين او
تغليب غير المتصف به اى بالشرط على المتصف
كما اذا كان القيام قطعا الحاصل بالنسبة الى بعض وغير قطعي بالنسبة الى ٥
اخرين فنقول للجميع ان قمتم كان كذا تغليبا لمن لا يقطع
بانهم يقومون ام لا على من يحصل لهم القيام قطعا ومنه
قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
بان مع المرتابين يحتملهما اى يحتمل ان يكون للتوبيخ
على الارتياب وتصوير ان الارتياب مما لا ينبغي ان
يلتفت اليه العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال اذ ما حبس مقتضى
المقام لا يقال المستعمل في فرض المحالات ينبغي ان يكون
كلمة لو كما في قوله تعالى ولو سمعوا ما استجابوا لكم يعني
الاصنام دون ان لما مر من انه يشترط فيما عدم الجزم
بوقوع الشرط ولا وقوعه والمحال مقطوع بلا وقوعه
ولا يقال ان طار الانسان كذا بل يقال لو طار
لانا نقول انه المحال في هذا المقام بنزل منزلة ما لا
قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان
لتصد البتكيت فمن هذا يصح استعمال ان فيه
كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى فان امنوا مثل
ما امنتم به فقد اهتدوا انه من باب التهكيت لان
دين الحق واحد لا يوجد له مثل فجئ بكلمة الشك
على سبيل الفرض والتقدير اى ان حصلوا دينا آخر
مساويا لدينكم في الصحة والسداد فقد اهتدوا وفي
قوله تعالى ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء اى ان كان حقا فما قبلنا
على انكار والمراد نفي حقيته وتعليق العذاب بكونه
على ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال وذكر
كثير من النحاة انه اذا اريد ايقاعه من الماضي مع
جعل الشرط لفظ كان نحو قوله تعالى ان كنت قلته

Copyright © King Saud University